التطرف منطلق الجهلاء

المؤتمر الشعبي العام

علي عبدالله صالح.. مرشح كل فئات الشعب

الذكرى الخامسة لإحدى انكساراتنا

سارة عبدالله حسن

■ اليوم الذكرى الخامسة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر، الأحداث التي لم تأت بالشئوم على امريكا فحسب بل جاءت وبالكثير منه على العرب والمسلمين في شتى بقاع العالم.

وجدت أمريكا او حكومة بوش تحديداً حجتها لترهب العالم منطلقة من هذه الاحداث وكأنها كانت تنتظر شرارة ما لتشعل نيران حقدها ضد كل ما هو عربي ومسلم، بوش الذي تعمد او سقط منه سهواً تعبير تجديد الحروب الصليبية لم يستطع اخفاء نزقه وتعطشه لسفك دماء العرب والمسلمين وهو من الفئة المحافظة التي تدعي تدينها وتعتقد انها ممثلة لإرادة الرب الذي لا تعرف عنه شيئاً في الحقيقة، ولا نعلم كيف يمكن لرجل اشتهر ماضيه بالسكر والعربدة كما اشتهر بجهله لكثير من شئون العالم سياسية وثقافية، لا نعلم كيف يلقى التشجيع ممن حوله ليصدق فكرة تمثيله لإرادة الرب في اي شيء وكان اولى بمشجعيه ان يصارحوه انه يمثل ارادة الشيطان لا غير باعتبار انه احد ابنائه المخلصين.

اليوم اطلق بوش تعبيراً جديداً هو «الفاشية الاسلامية» مجدداً عهوده في محاربة العرب والمسلمين او كما يسميها هو -حرب ضد الارهاب- وأصبح تأييده لاسرائيل في كل صغيرة وكبيرة سافراً صارخاً مشكلاً معها بذلك تحالفاً قوياً ضدنا، كل ذلك والعرب صامتون.

ومازال بعضهم يتسابقون لكسب ود هذا التحالف ويحاولون دائماً ألا يثيرون انزعاجه في مواقف بعض العرب من المقاومة اللبنانية خلال الحرب الاخيرة مع اسرائيل اكبر دليل على ذلك!

احداث سبتمبر ٢٠٠١م، السيف المسلط على رقاب العرب والمسلمين وكأن من نفذ هذه الاحداث كان يحمل رسالة موثقة وموقعة باسمائهم كلهم في شتى بقاع الارض.

أنكر الغرب حساسيته التاريخية من الاسلام وادعى البعض فيه انه لم ينظر لنا كارهابيين او مؤيدين للارهاب الاّ ابتداءً من ١١ سبتمبرونسوا كل ارهابهم ضدنا منذ اقدم العصور!

خمس سنوات مضت ولم يتغير في نظرة الكراهية، والخوف منا شيء بل، وجد أعداؤنا فرصة لينالوا منا تحت غطاء محاربة الارهاب ونشر الحرية والديمقراطية، غزوا افغانستان والعراق وحاولوا مع لبنان وعينهم على ايران وسوريا، والنتيجة ازدياد الاوضاع سوءاً في كل مكان بينما لم يستطع العرب ان يلعبوا الاّ دور المتفرج ووصل عجزهم حد امتناعهم عن عقد مجرد قمة يحاولون فيها دفع العدوان الغاشم عن لبنان مؤخراً!

اشعل الأمريكيون الشمعة الخامسة حزناً على قتلاهم في تلك الاحداث وعلينا نحن ان نطفئ الشمعة الخامسة اليوم حزناً على دفعنا لفواتير اشياء لم نرتكبها.

انها الذكرى الخامسة لانكسارنا الجديد وما أكثر ذكرياتنا واحتفالاتنا بالمآسي والهزائم والاوجاع.

علي حسين العتمي

■ ان المجتمع اليمني بكل شرائحه من مسئولين وعلماء وموظفين رجالاً ونساءً لديهم القناعة التامة أن الاخ الرئيس القائد علي عبدالله صالح، كان جاداً منذ توليه السلطة فاعطى للشعب اليمني فرصة الانطلاق وقاد البلاد بحنكة واقتدار وانتشلها من براثن التردي والتدهور ضمد جراحها التي استنزفتها دماء الانقلابات والحركات البائسة.

وقد حرص فخامته منذ توليه على وضع اللبنات الاساسية للحفاظ على الامن والاستقرار ولا يمكن اغفال ما شهدته الساحة اليمنية من تحولات كبيرة على مستوى الوطن اليمني بأكمله كما لا يمكن اغفال النجاح السياسي المشهود للمؤتمر الشعبي العام بقيادة الاخ الرئيس، حيث اثبت حزب المؤتمر انه الانسب والافضل من بين كافة الاحزاب بما يحتويه برنامجه من تنوع وتكامل في مواضيعه واطروحاته وبرامجه والتي تتناسب مع متطلبات العصر في شتى نواحي الحياة كما ان المؤتمر يرفض التطرف والغلو وينبذ العنف ويؤمن بالتداول السلمي للسلطة ونحن على ثقة كبيرة بالله عز وجل أن الاخ الرئيس سوف يستمر في تقدمه ونجاحاته التي تسمو بهذا الوطن الغالي الى مصاف الدول المتقدمة في مجالات الحياة المختلفة.

وقد وهب نفسه وحياته من اجل بناء اليمن الديمقراطي وبناء دولة المؤسسات دولة النظام والقانون وصيانة الحقوق والحريات واولى اهتمامه بالانسان اليمني بالدرجة الأولى والارتقاء بمستواه المعيشي والتعليمي والصحي ومن أهدافه السامية تعزيز مداميك دولة الوحدة ومكتسبات الثورة ومنجزاتها وحماية أمن وسيادة الوطن..لقد وهب فخامة الرئيس حياته ووقته وصحته وراحته لأجل الوطن والمواطن فجسد اهداف الثورة اليمنية الخالدة «سبتمبر واكتوبر» وصنع الوحدة وانتصر لها وللتنمية والممارسة الديمقراطية وطور العلاقات اليمنية على مختلف الاصعدة ورسّم الحدود.

باختصار فقد تحققت بفضل قيادته الرشيدة والمقتدرة نقلة نوعية كبيرة في مجالات بناء الحياة العصرية تنموياً وديمقراطياً وترسيخ المؤسسات الدستورية وفعالية الهيئات الحكومية وانشاء وتوسيع نطاق دور المؤسسات غير الحكومية وتجذير الاسس الحية والفاعلة للمجتمع المدني الناهض.

ان ابرز واهم الانجازات التي تحققت في ظل قيادة فخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لدولة الوحدة تتمثل في ترسيخ الالتزام بالممارسة الديمقراطية في أكمل صورها المعاصرة والقائمة على الالتزام بمبدأ التعددية الحزبية والسياسية ومبدأ التداول السلمي للسلطة واحترام حقوق الانسان والمساواة بين الرجل والمرأة.

وعلى صعيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية فإن الانجازات النوعية الاستراتيجية في هذا المجال تضاعفت حيث تواصلت الاكتشافات النفطية وتم انجاز المنطقة الحرة الصناعية والتجارية في العاصمة الاقتصادية عدن وتواكب ذلك مع عملية البناء والتشييد للمشاريع الهيكلية الكبيرة كالطرق والمطارات ومشاريع الاتصالات الجديدة وتوسع نطاق الصناعات القائمة ببناء مصانع جديدة في العديد من محافظات الجمهورية وفي مقدمتها الصناعات التحويلية وانتاج الكهرباء والصناعات الغذائية اضافة الى بناء السدود ومشاريع المياه والري.

ان الجمهورية اليمنية في ظل استمرار قيادة فخامة الاخ علي عبدالله صالح سبع سنوات قادمة، سوف تتقدم نحو مرحلة جديدة تجرى فيها حركة التنمية الاقتصادية بصورة نشطة الامر الذي سيؤدي الى تطوير كل اوجه الحياة بما يضاعف من فرص التطور والازدهار حيث وضعت الخطة الخمسية الثالثة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي اقرها الاجتماع المشترك لمجلس النواب والشورى مؤخراً مؤشرات الطريق الواضحة فضلاً عما تضمنه البرنامج الانتخابي لفخامة الاخ الرئيس والمعزز بعظمة خبرته وثقته بنفسه وبكل ابناء الشعب اليمني على انجازه وبناء نهضة يمنية جديدة يشارك فيها القطاع الخاص والاستثمارات الوطنية والعربية والاجنبية في اطار التسهيلات التي يتضمنها قانون الاستثمار في اقامة شراكة اقتصادية واسعة تعود بالفائدة والمصلحة على الجانبين او على بلادنا والدول الشقيقة والصديقة وفي مقدمتها مجلس التعاون الخليجي.

وان العلاقات اليمنية الخارجية على الصعيدين العربي والدولي سوف تتعزز أكثر لكل ما تملكه من مقومات الثقة والعلاقات الثنائية التي تربط الاخ رئيس الجمهورية باخوته الزعماء الملوك والرؤساء والامراء على حد سواء وبما يضاعف النجاح الذي حققه النهج السياسي الخارجي المبدئي الواضح والثابت للجمهورية اليمنية في العلاقات الايجابية المثمرة التي بناها هو ورسخها في ظل التفاهم والثقة الغالية المتبادلة والعمل المشترك الذي ظل يستهدف خدمة المصالح العليا للجميع.. بل ومكّن الجمهورية اليمنية من ان تؤدي دورها الطبيعي داخل اطارها الاقليمي وعلى المستوى الدولي انطلاقاً من ادراكه بأن لليمن الواحد مصلحة مباشرة في صيانة امن واستقرار المنطقة وسيادة قيم العدل والسلام والوئام وهو الامر الذي يتحقق بتكاتف وتعاون كافة دول الاقليم في اطار من التعاون والاعتماد المبادل.

ان الشعب اليمني من اقصاه الى اقصاه رجالاً ونساءً بكافة شرائحه من مسئولين وعلماء ومثقفين ومشائخ وكافة ابناء الوطن لا يريدون غيره مرشحاً للرئاسة القادمة ولا يمكن ان يقبل الشعب غيره فهو الذي قاد السفينة الى بر الامان وهو رجل المواقف الصعبة وتوافر فيه كل المطعيات والمميزات والمواصفات التي لم تتوافر في غيره، وجعل من اليمن قوة عربية واقليمية لا يستهان بها في المنطقة والعالم وان استمراره سيحقق جميع المهام وقادر فعلاً على انجاحها بصورة أفضل.

نريده عرساً ديمقراطياً

ابن النيل

■ بعيداً عن أي اعتبارات سياسية ذات صلة بمرشحي الانتخابات الرئاسية القادمة، وبغض النظر عما يندرج في سياق حيثيات ماهو ضروري لترجيح كفة هذا المرشح أو ذاك، إلاّ أنه من المفترض ان يضع الناخب اليمني نصب عينيه أمرين في غاية الأهمية، ونحن على عتبة مانريده عرساً ديمقراطياً يضاف إلى ما سبقه من أعراس ديمقراطية مماثلة، تخللت المسار الديمقراطي لتجربتنا الإنسانية اليمنية على حداثتها، أولهما أنه ليس هناك ماهو أبقى من المصلحة الوطنية العليا، وثانيهما أن العالم من حولنا يرقب وقائع تعاملنا الوطني في حالة كهذه، وهو ما يتطلب من جميعنا تغليب مصلحة الوطن على كل ماعداها من مصالح ذاتية ضيقة ومحدودة، ومن ثم تأكيد أحقيتنا في إعادة صياغة الحياة على أرضنا من جديد، وفقاً لمشيئتنا، كغيرنا من سائر الشعوب التي سبقتنا في هذا المجال.

وأجدني منحازاً إلى المقترح الداعي إلى أن يكون يوم إدلاء الناخبين بأصواتهم في انتخابات الرئاسة القادمة هذه يوماً خالياً من السلاح، حيث لاحاجة لغير إيداع أصوات ناخبينا داخل صناديق الاقتراع.

ففي أجواء الديمقراطية الحقة.. ينبغي أن تختفي ظاهرة حمل السلاح، كي تتاح الفرصة كاملة أمام حرية الرأي والتعبير، كما أن القبول بالآخر.. يستوجب الحوار معه أو محاجته في حالة ما إذا كان هناك خلاف أو اختلاف مع آرائه ومواقفه، وليس باستعراض أدوات العنف في مواجهته.

فليكن انحيازنا المبدئي لخيارنا الذي لارجعة عنه، انتصاراً لإرادة إنساننا اليمني، وتأكيداً لأحقيته في ممارسة حقه الديمقراطي كذلك.. وإلى حديثٍ آخر.

علي عبدالله صالح.. باني الدولة اليمنية المعاصرة

د.جلال النعمي

■ في ساعات الظلمة الحالكة وفي لحظات الأزمنة الصعبة التي تمر بها الامم تكون الحاجة ملحة لفكر وايديولوجية تستوحي خطوطها من واقع والوطن والامة لانارة الطريق المظلم امام المجتمع ومن خلال برنامج عمل ينفذه شخوص من قادتها التاريخيين المؤمنين بمصيرها ودورها الحضاري والامناء على هذا الفكر الذي يشغف الفقير قبل اليسير للتشبث بتلابيب برنامج الخلاص من ظلم الزمان وظلمة المكان.واقعنا العربي اليمني على بساطة مكوناته وصفحات تقدمه المشرقة هي في ذات الوقت مكونات عملاقة تمثل ارادة جبارة للبناء والتقدم ونهضة اليمن من خلال انجازاته الثورية كواحدة من العلامات المشرقة في مسيرة اليمن العربي هو واقع مليئ بالتضحيات والكفاح على الصعيدين الفردي والاجتماعي.

فاليمن كجزء من أمته مهدد دوماً من قبل قوى الظلام منذ حقب التردي الى يومنا هذا.. تلك القوى التي تشرئب برأسها بين أونة واخرى متلبسة لبوس المرض والتخلف تارة ومتلبسة لبوس الاستعمار والهيمنة تارة ثانية ومتلبسة لبوس قوى الاستغلال تارة ثالثة، وتخرج تارة رابعة متلبسة لبوس الواعظ المتطرف او الطائفي المفبرك للتقارير والذي يتسلى باللعب على مفردات الذكر الحكيم وليّ اعناق الآيات الكريمة باحراق ما لديه من طاقة صوتية او احراق ما لديه من عبوات ناسفة تطال الابرياء، وتارة يخرج لنا بصورة المنظر المتعولم او داع من دعاة الاصلاح.. أصلاح الشرق الاوسط الكبير.. تلك قوى الظلام التي تهدد الامة على طول حقب صيرورتها هي نفس قوى الظلام التي تريد للامة ان تبقى منخفضة مهما كانت البستها وشعاراتها والمواقع التي تحتلها..الصراع إذاً هو صراع حضاري بين قوى الظلام التي تترصد للوطن والامة وبين العلامات المشرقة في واقع اليمن وامته العربية والاسلامية، فبعد مرور حقب مضيئة من الحضارات اليمنية التي اغنت العالم بإرثها في المعرفة والحضارة انطفأت جذوتها لعهود طويلة لتسيطر قوى الظلام ثانية على مقدرات هذا البلد حتى يعود الوجه المشرق لليمن السعيد من خلال ثورته الجبارة في سبتمبر ١٩٦٢م.

يعتبر حزب المؤتمر الشعبي العام ثورة سبتمبر نبراساً ينهل منه مبادئه فهو يتبنى مبادئها الستة ويستمد مادته الفكرية وايديولوجيته من الارث الفكري والوطني لقادتها العظام كالزبيري والنعمان، كما يعتبر رجال المؤتمر بقيادة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح الجيل الثاني للثورة فهو حارس على مبادئها وأمين على تنفيذ برنامجها المتمثل في اهدافها.. وانطلق المؤتمر بعيداً من خلال دراسته للواقع الاجتماعي اليمني وارسى قواعد بنائه وتنميته ووضع الحلول لمعالجة مشكلاته من خلال برنامج عمل وضعه ليتلاءم مع متطلبات المرحلة والظروف التي يمر بها المجتمع.

وتتمثل مدرسة الاخ الرئيس علي عبدالله صالح في بناء الدولة اليمنية المعاصرة على عدد من المرتكزات الفكرية مستمدة من محورين الاول خبرته الادارية والسياسية في الحكم كرئيس دولة، والثاني بناء شخصيته وانعكاسها على مدرسته السياسية.وفي مايتصل بخبرته الادارية والسياسية في الحكم فإنه تبلور اسلوب الرئيس علي عبدالله صالح من خلال مراحل حكمه التي اضفت عليها تجربة فريدة في التنوع استناداً الى متطلبات كل مرحلة ومعطياتها والاستحقاقات المترتبة عليها.ففي مستهل توليه الرئاسة كان الهم الاساس لليمنيين هو تثبيت اركان الثورة بعد حقبة من الصراع بين التيارات الجمهورية والملكية وبعد سلسلة من الاضطرابات شهدها كرسي الرئاسة.

وعلى الصعيد العربي شهد انعقاد مؤتمر القمة العربي في بغداد عام ١٩٧٨م على اعقاب زيارة السادات للقدس ومؤتمر كامب ديفيد، فكان لابد لليمن من اتخاذ مواقف تاريخية مع اشقائه العرب..وفي حقبة الثمانينيات كان الاهتمام الرئيس تثبيت دولة المؤسسات والدستور وبناء بنية تحتية بعد الاستقرار السياسي الذي شهده اليمن، وفي مرحلة التسعينيات تركز الاهتمام على ارساء الوحدة اليمنية وما تطلبته من الحفاظ عليها وكذلك ارساء اسس الديمقراطية التي اعتمدتها الدولة بدلاً عن النظام المركزي الذي كان متعثراً منذ بداية الثورة.. ومن الاهتمامات الاخرى لهذه المرحلة الاهتمام بخطط التنمية القومية وتثقيف وتوعية المواطن من خلال نشر الوعي العلمي والتربوي بافتتاح مدارس وكليات موزعة على ارجاء المناطق والمحافظات المختلفة.. اما مرحلة العقد الاول من القرن الحادي والعشرين فتركز الاهتمام على التنمية المستديمة والانفجارية والرقي بدولة اليمن الى مصاف الدول العربية المتقدمة في مجالات البناء والعمران والصناعة وتطوير الزراعة والاتصالات.. اما على صعيد السياسة الخارجية العربية والدولية فتركز الاهتمام على الحفاظ على اليمن من المخاطر الخارجية والفتن الداخلية من خلال حكمة علي عبدالله صالح المعهودة وشخصيته الرصينة في اتخاذ القرار. كل هذه العوامل والاهتمامات منحت الاخ الرئيس الخبرة المتراكمة في التعامل مع الاحداث وشخصية متوازنة طموحة للبناء والتنمية. اما عن بناء شخصيته وانعكاسها على مدرسته السياسية فالمعروف ان للاخ الرئيس شخصية فريدة متنوعة فهو القائد العسكري ذو الرتبة الرفيعة ابن مدرسة الجيش اليمني الذي عرف بقوة شكيمته ووطنيته وغيرته واتجاهه القومي، من جهة ثانية تمثلت شخصية الاخ الرئيس بثقافته الرفيعة وبمرونته وبدبلوماسيته وحنكته السياسية وابتعاده عن المواقف الحادة، وعلى الصعيد الشخصي وكتحليل نفسي نجده ذا شخصية مهيبة قوية وآمرة رفيعة المقام، شخصية ميالة الى التسامح والمواقف الانسانية وفي ذات الوقت نجد في شخصيته الانسان المتواضع الذي يستمع الى محدثيه من كافة الطبقات ويهتم بالصغيرة والكبيرة في حياة المواطن من البسطاء.. كما ان انتماءه العربي المتمثل بتجسيده للعادات المشرقة والايجابية للقبيلة جعلت منه شخصاً ذا اطلاع على الشان اليمني الداخلي وتعقيداته مع الكم الهائل من هذه الخبرة المتراكمة كونت لديه بالفطرة اساليب حل المشكلات الداخلية معتمداً على مبدأ التسامح والمرونة.

وتتلخص مدرسة علي عبدالله صالح وانموذجه في الحكم كرئيس دولة على مايلي :

– تعتمد مدرسة علي عبدالله صالح على الثورة اليمنية الكبرى وإرثها الفكري.

– تعتمد على معايير الحكمة والتسامح والمرونة.

– كما تعتمد على مبادئ الانتماء الوطني والعربي والاسلامي.

– منح الفرص لكافة الشرائح للتعبير عن نفسها من خلال التجربة الديمقراطية الفريدة من نوعها في اليمن.

– تعتمد على مبدأ الوحدة الوطنية التي انطلقت من خلالها وحدة شطري اليمن ووحدت اقاليمه ومناطقه المتباعدة تحت مظلة الدولة الواحدة المزدهرة.

– بناء دولة قوية مزدهرة جزءاً من امتها العربية والاسلامية.

– ارساء مبدأ الوسطية في الفكر والسياسة والدين والحكم، وبناء دولة مؤسسية يجتمع تحت مظلتها جميع التيارات والاحزاب والزعامات، حيث يكون المؤتمر بقيادة فخامة الاخ الرئيس الحكم كماخ اكبر يقف في الوسط بين تلك الزعامات والتيارات والاحزاب.

استاذ جامعي وباحث عراقي

الاستحقاق الرئاسي (١)

عبدالحفيظ النهاري

■ الدعاية الانتخابية بطبيعتها عملية تعتمد على مخاطبة عاطفة ووجدان الجماهير ولا تخاطب عقولها وذلك بغرض التاثير العاطفي ،لا سيما أن وسائل الإعلام أصبحت ذات تأثير قوي على الجماهير ،ونظرية التأثير القوي لوسائل الإعلام بالرغم من تقادمها إلا أنها ما تزال تتصدر النظريات الاخرى وخاصة مع سيطرة الصورة على المتلقي وعلى حواسه..وفي الحملة الانتخابية الرئاسية الحالية يتعرض الجمهور لتاثيرات مركبة تشمل الصورة الحية(السمعية- البصرية) من خلال نقل فعاليات المهرجانات الانتخابية تلفزيونيا والصحف والمواقع الإلكترونية ،والصور الثابتة من خلال الملصقات،والصوت من خلال الإذاعات ومكبرات الصوت والكاسنات الدعائية ،الموسيقية والفنية والأدبية . ووسائل الإعلام المقروءة والصحف الورقية والإلكترونية.

فضلا عن التعرض لوسائل التاثير المباشر كالمهرجانات الخطابية والوسائل الدعائية الأخرى ،كالإشاعات والمعلومات المضللة أو الموجهة ،والخطابات الإرشادية - الدينية - والسياسية في المساجد وفي مدارس تحفيظ القرءان وفي المؤسسات التربوية والثقافية والحزبية والفضاءات العامة .

كل هذا السيل من المؤثرات الدعائية يضغط على مزاج ومخيلة وتفكير الجمهور في فترة زمنية محدودة ويحشره في زاوية خيارات وأفكار موجهة ذات اتجاهات متناقضة تناقضا صارخا ،الأمر الذي يعرضه للحيرة والوقوع تحت التاثير السلبي لهذه الدعاية ما يجعله إما في حالة نشوة أو في حالة إحباط وفي كلتا الحالتين تكون تصرفاته غير عقلانية .وتصبح تصرفاته بعيدة عن سيطرة العقل والمنطق ما يكسبه قابلية سلبية للقيام بأي فعل سلبي أو عنيف يسيء إلى نفسه أو إلى الآخرين أو إلى العملية الانتخابية نفسها.

وهنا تبدأ مسؤولية الخطاب الدعائي والسياسي ليقف عند حدود السيطرة على مزاج الجماهير كي لا تندفع إلى أعمال عنف تحت تاثير سيل الدعاية التي تسيطر على كل حواس الجمهور وتسوقه وراء عواطفه بعيداً عن العقل والمنطق .

وهنا ينبغي للقوى السياسية المتنافسة في الساحة الانتخابية التي تستقطب الجماهير بتأثيراتها ان تصحح وتراجع خطابها الدعائي والسياسي وألا تبالغ في تعبئة الجماهير التي لن تكون تحت السيطرة إذا ما تحركت عاطفتها ودفعت إلى أي مظهر من مظاهر العنف.

وهو ما يدعو المتنافسين إلى ترشيد الخطاب الدعائي في الحملة الانتخابية وخاصة حين تقترب زمنياً من موعد الاقتراع وهو الموعد المستهدف منه تعبئة الناخب وشحذ ذاكرته له .

وعلى المتنافسين أن ياخذوا في الاعتبار أن مجتمعنا التقليدي والجمهور البسيط يتعرض لوسائل دعاية أكثر مما يعتاد عليه في حياته اليومية وتتحول هذه الجرعة الزائدة من الدعاية إلى شرارة لسلوك يشوه التجربة الديمقراطية،كون الحدث بمثابة المدرسة الديمقراطية التي تعود الجميع على السلوك السلمي العقلاني لكل الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين.

وهي مناسبة تسمح لصوت العقل أن يعلو وأن يصبح نقاش البرامج ومحتوياتها وأفكارها ووسائلها هو الخطاب السائد الذي يعلم الشعوب كيف تناقش قضاياها وكيف تتحاور مع بعضها على الرؤى والبرامج لحل مشكلاتها وترتيب أولوياتها وتحديد احتياجاتها وبلورة رؤاها واهدافها المستقبلية وليس معنى هذا أن الجمهور عاجز عن التمييز والاختيار والترجيح والحكم وهو ما لنا حديث متصل عنه .

عرف الشعب طريقه

طارق الأسودي

■ سلسلةٌ من الانجازات الخلاقة، التي استحقها الرئيس علي عبدالله صالح بهمته وعطائه، وبالتفاف الشعب حوله، وجهود ابنائه في كافة الحقول والميادين، فهو على الدوام يحمل معوله الى جانبهم، ويبعث في النفوس العزة والتفاؤل والثقة بالمستقبل.

أعطى الثورة والجمهورية، اتضح صورة لها، في مفهومها القائم على حق كل مواطن، أن يكون رئيساً.. وما تميز به علي عبدالله صالح في هذا الحق العام الذي استحقه بجدارة، لتميز شخصيته أولاً وتفرده في مرحلة التقاطعات الكبرى، حينما فقدت القوى السياسية والاجتماعية التواصل الحميم واللغة المشتركة بين أطرافها.

لم يكن يحمل صراعات المتصارعين، وخلافاتهم الواسعة المتزجة بالدماء والكراهية، والمصالح الشخصية الضيقة، والاقصاءات المتبادلة.

لكنه حمل معاناة الانسان اليمني على امتداد الارض الطيبة، فاستطاع أن يكسر حلقات الصراع المفرغة في حياة الشعب والوطن، واعاد للنفوس الطمانينة، وآثار للبصائر دروب الالفة والمحبة، واحيا في النفوس وفي العقول، اهمية احترام القيم العليا للشعب والوطن، وتعميق مبدأ السيادة الوطنية، واستقلال القرار الوطني.

عمل على تمتين قواعد الحوار السلمي من خلال اطلاق مبادرته السياسية والديمقراطية للحوار الوطني المشهود، والوصول الى صياغة الميثاق الوطني نظرية العمل الوطني، وقيام المؤتمر الشعبي العام الذي تاسس على مبدأ الاقرار بالتنوع والتعدد، محققاً للشعب قدرته على حشد طاقاته وقواه، دونما تمييز او اقصاء لهذه الجماعة او ذلك الفصيل.

لأنه اطلق اليات التنمية، لتتسع معاييرها الشاملة والمتوازنة، وارسى دعائم الأمن والاستقرار، وتعميق الوعي باهمية احترام سيادة القانون.

انجز للثورة والجمهورية وللمسيرة الشعبية، ما تجاوزت به الكثير من التحديات، وتراكم مخلفات الحروب التي واجهتها الثورة اليمنية منذ قيامها.

لم تربكه الأحداث على خطورتها، والتحديات على جسامتها، او تعطل مقدرته على حشد القدرات الشعبية، وظلت بوصلته تشكل برنامج عمله بجهد ومثابرة عبر كل هذه الدروب، تتجه بإيمان ملتزم واصرار خلاق الى اعادة تحقيق الوحدة اليمنية، الهدف الاكبر والاسمى للشعب، والنصر العظيم لكل اليمنيين في الماضي والحاضر والمستقبل.

حقاً انها مسيرة خير وعطاء نسجت حقائقها في ضمائر الناس ووجدانهم وحقاً لهذا القائد الفذ الذي تجلت فيه منظومة القيم، التي بلورت في شخصه صفات القائد الحازم في لين دون ضعف وشدة دون قسوة، جعلت منه الرئيس الأب والأخ والابن البار، يلتف الشعب حوله ويمنحه ثقته لأنه الأمين الذي استعظم دوره فعظمت مكانته فتمسك به، ويتمسك به اليوم أكثر، لأن ما تم تحقيقه غال وثمين، يخشى الطامعون من استمرار تراكمه واكتماله، الذي يتحقق به رسوخ الارادة الشعبية، وحقها في الاختيار والثورة والرخاء، فلا يبقى للطامعين، لا قدرة ولا أمل في استلاب هذه الارادة، وجعل الوطن مغنماً للحزب والجماعة ومشتقاتها والمشترك.

يلتف الشعب حوله ويمنحه ثقته، ويتمسك به اليوم أكثر، لأن الشعب والقائد لا ينحصر طموحهما في منجل ما قد تم تحقيقه وانجازه، بل في اكتمال ذلك في حياة مفعمة بالجهد والبناء والنماء وجعل المستقبل حياً واملاً محققاً للاجيال.

يلتف الشعب حوله ويمنحه ثقته ويتمسك به اليوم اكثر لمواصلة ما بدأه من خطوات واجراءات للحد من الفساد الذي يتفنن المشتركون انفسهم ادارته بطقوس الظلاميات واطماع التقاسم «فقط».

يلتف الشعب حوله ويمنحه ثقته ويتمسك به اليوم أكثر، لأنه القائد الذي يصدق شعبه دوماً ويفي بعهده ووعده في استكمال البناء على قواعد راسخة وثابتة تعلي بناء العدل والنماء نحو مستقبل أفضل.

يلتف الشعب حوله ويمنحه ثقته ويتمسك به اليوم أكثر، لأنه يفهم حقائق تفكيره ورؤيته، فهو منذ تولي مسئولية القيادة لا يتوقف عند انجاز، ولا ينحصر بما تحقق لأنه يدرك أن طموحات الشعب لا تُحد وحاجاته تنمو وتتجدد وتتصاعد لقد عرف الشعب طريقه، وعرف فارسه حق المعرفة، وسيقول بصوت عال يوم العشرين من سبتمبر نعم لـ علي عبدالله صالح، رئيساً وقائداً للشعب والوطن والمؤتمر الشعبي العام.

وشتان ما بين من يفكر في بناء الوطن وتعزيز انجازاته، ومن يختزل جل تفكيره في الجماعة والحزب والمشترك، وبين من يدعو الى الخير والنماء وتحقيق الألفة والمحبة، ومن يقرأ «التمكين» من غير كتاب الله، ويغرق الوحدة في متاهات «المسار»، ولا يعرف عن جهاد البناء ومجاهدة النفس إلاّ «مسرحاً» يجب اعداده للعب عليه..«أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمّن يمشي سوياً على صراط مستقيم». صدق الله العظيم

«رئيس المكتب الفني بوزارة الأوقاف والارشاد